نثريات قلم

| منال محمد يوسف

كيف نكتبُ نثريات الحياة؟! وبأيّ الأقلام نكتبُ، ونتهلُ من ذلك المداد الأدبيّ؟!

ومن ثمّ، كيف نستمد من علم الجمال، ما يجمّل لنا حياتنا؟! ما يجمّل روح الكتابة لدينا؟! ويجعلنا نستقرئ عشق علم الجماليات، إن صحّ التعبير، ذلك العلم هو الأقرب؛ ليكون علم إيجاد مفردات مثلى..

هذا العلم الطيب والهادف؛ كيف نحدثه ونجعله غني المنشأ؟!

ونكتب نثريات أدب يشبه علم الجمال، يشبه ذوات تشتاق إلى فلسَفة الوجد الأدبي، وفلسفات الاستعارة الجمالية بمعناها الأسمى.

وهنا يتبلور السؤال الآتي: كيف نكتبُ نثريات قلم، أو نثريات حياة، في خضم كلّ هذا الوجع القائم؟! ومنْ ثمّ، كَيف نستطيع أن نصنع من حرفنا بلسماً، إن كثرت شجيرات العلقم على شرفات الزمن، الذي ننتمي، وبكل فخر ننتمي إلى زمن التحديات، إلى زمان الجراحات العَظيمة، إلى زمان يسأل عن المنتوج النثري والشعري، ويقفُ علىَ حدود الكلمة، على حدود الأفق الكلامي المتزن من حيث بلاغة المعنى وطيب الألفاظ، من حيث إضاءات الجملة النثرية واختزالها لروح المعنى، لروح ما نفكّر به الآن، وما نشعر به، عندما نكتب نثريات قلم، كان لنا، كأيّ زمن يستقرئ أدبيات عشقه علىَ أحبابه، كلّ النثرياتُ تبدو هنا، وكأنها تكوّر بها النداء الشعري الأزلي، هناك حيث معلقات الكلام الطيب، حيث أناشيد الحياة، التي نكتبها بلغات عدة تنتمي إلى ملكوت الهوية الأدبية..

هذا الملكوت الأسمى، هل نعرف أقلامه حق المعرفة؟!

وهل نتّكئ على وجوديّات اسمه الأرقى؟!

الأدب يحتاج إلى عباءات مطرزة، يمكن التدثّر بها، هذه العباءات قد تكون تطرّزت بنثريات الحياة، بنثريات وقت يستفيض بصلاته على جماليات الحياة، علىَ مكوّنات الوقت النثري، الذي نسألُ عنه، ونستقرئ قصائد انتمائه إلى قصيدة الحياة ككل، عندما تكتبنا نثريات القلم، أو نكتبها، لا بدّ أن نعرف حقيقة الانتماء إلى كل جملة، إلى كل حركة من حركاته الإبداعية، عندما تكتبنا النثريات..

أنحن نعرف فنون الأدب بشكله الجميل، بشكله المسترسل إلى حد الجمال المطلق؟! أنحن نثريات لكل ذلك الوقت الأدبي المعلن؟!

ويتنامى السؤال على شفاه أي زمن مغرم بأدبيات الحياة، يتنامى السؤال باسم المعشوق الأزلي للغات الأبجدية الأولى..

الأبجدية المتراكمة بكل أنوارها؛ حيث ولدت، كأنها البوح النثري، وعلائم من الزمن الشعري..

كيف نكتب نثريات قلم، ما زالت كلماته واقفة على تخوم الزمن المحترقْ، الزمن الذي ينتمي إلى جرحٍ عظيم..

ذلك الزمن هل تنفعه مدارات النثر؟! وفضاءات الشعر كلها..

هل تروي ظمأ جرحنا المشتاق إلى نبض الحياة؟

هل يكفي أن نطفئ النار الحالية بمكونات الكلام الطيب، بمكونات النمط الإبداعي الأمثل؟

هل يكفي كل الفيض النثري، لاستيعاب كلّ المأساة المحيطة بنا؟!

وهل يضيف المدّ النثري شيئاً لجمال أيامنا، لجمال أحلامنا، لجمال الأدب الذي نريد كتابته؟

نريد البحث عنه والتدقيق من أجلهِ، نريد الكتابة بمحيرة كل شيء جميل، ويزداد منتوج النثر تألّقاً، عندما يحمل روح المعاني الجميلة والسامية في بواطن الكلام، عندما يضعها بين فواصل جمالياته المنشودة، وبين حركات التشكيل وقوةِ انتمائها لكل كلمةٍ.. ولكل جملة نثرية على حد سواء، عندما نكتبُ نثريات كلام علينا أن نعرف أن هذا الفن، ولد من أجل محاكاةَ الواقع بلغة مترفة الألفاظ، عظيمة المعاني، ومن ثمّ، نعي شيئاً من فن المقاربة، بين ثقل الكلام النصي، وخصوصية وضعه ضمن قوالب نثرية، هي الأقرب إلى أن تشكل لنا بوصلة الفن النثري الجميل..

ذلك الفن الذي يعكس لنا بواطن التفكير العميق، ويجمّل ظواهر الأدب بشكله النثري الجميل..

الرسوم المتحركة تعلّم الأطفال بعض الأخلاقيات الثابتة

شيا لـ«الوطن»: مهنة الدوبلاج تعاني الدخلاء وتفتقد بعض الاهتمام

| مصعب أيوب

صوتها ارتبط بذاكرة طفولتنا، فما إن تسمعه حتى تعود إلى عمر الشقاوة والعبث والبراءة، ربما كثيرون لا يعرفون شكلها ولكن ما إن يصدح صوتها في أي مكان حتى يتساءل الناس من صاحب هذا الصوت الذي يسكننا ونعيشه؟ ولماذا هو قريب منا إلى هذا الحد؟ شغفها المسرحي والإذاعي استحوذ على وقتها فلم تكن صاحبة بصمة فريدة ومتميزة في الدراما التلفزيونية، على حين كانت من رواد فن الدوبلاج وتركت أثراً عظيماً في المسرح والإذاعة فبتنا نألفها في معظم مجالسنا، الفنانة بثينة شيا رفيقة طفولتنا خصت «الوطن» بحوار أخبرتنا عن شغفها بالمهنة وأهمية فن الدوبلاج ومسؤولية التوجه إلى الطفل.

شغف المسرح

انطلاقتها الأولى كانت من الإذاعة حيث مهدت لها الطريق للعمل في الدوبلاج، وأخذت على عاتقها مهمة النهوض في هذا الفن وحاولت أن تجعل له مكاناً مرموقاً بين باقي الفنون، فكانت تعطي الروح الإنسانية للشخصيات المكتوبة على الورق وهو ما يتطلب الكثير من الإبداع.

في وقت سابق لم يكن التلفاز على قدر كبير من الزخم الإنتاجي عند تخرجها، حيث لم يتوافر الإنتاج المشترك أو النصوص القوية أو الكثافة في الأفكار والنوعيات والإنتاجات الضخمة، ولم يشغل الظهور والانتشار والشهرة بال خريجة المسرح، فكانت بعيدة بعض الشيء عن فكرة الوصول إلى النجومية حيث لم يكن ذاك في حيز طموحها وتفكيرها، فكان حبها للمسرح شغلها الشاغل إضافة إلى تحقيق الرضا الذاتي الذي كان يحققه لها المسرح لما فيه من متعة وحرية في التصرفات والأفعال، حيث العمل للتلفاز يحد من حرية الفنان في الأداء وإضفاء بصمته الخاصة.

متعة العمل للأطفال

كان الاعتبار السائد يشير إلى أن الطفل ضعيف ولا يستطيع مواجهة ظروف الحياة ولا بد لنا من تسييره، وكثير ممن هم حوله يسيطرون على مشاعره واهتماماته ويقومون بسحق شخصيته، وهذا أمر خاطئ، فجميعنا كان طفلاً في يوم من الأيام إضافة إلى أنه بداخل كل منا اليوم يسكن طفل بمشاعر بريئة، فتوضح «عندما بدأت أعمل في مسرح الطفل تحسنت نفسيتي ومزاجي العام وطريقة تفكيري وأسلوب تعاملي مع الآخرين ومع الفن، ومن خلال هذا التغير الإيجابي أصبحت أقوى لأن ذلك جعلني إنسانة صادقة مع نفسي ومع الآخرين وواعية للظروف المجتمعية التي تحيط بنا، فنحن قادرون على التخطي وإيجاد الحلول، والطفل لديه عقل متحرر وجاهز والحلول لديه جاهزة أكثر من الناضجين، وبالتالي حالة الإبداع لديه تكون في أوجها، ومن خلال العمل مع الأطفال وجهت رسالة السلام للأطفال والأمل معاً حيث كانت معظم الأعمال التي قدمتها تخص الأهل والطفل معاً، وهو ما يوجد لدينا قناعة تامة بأن اللبنة الأساسية للبناء والتطوير لا بد أن تنطلق من الطفل، ونحن نشاهد ردود أفعال الأهالي والأطفال ممتعة وتخلق شعوراً إيجابياً وجميلاً، وهو ما يخلق لدينا شعور الفخر والفرح».

غياب المهنية والكفاءة

دخول الدوبلاج إلى المنطقة كان سريعاً ومن دون مقدمات ولم يلق الدعم اللازم حيث أغلب من أعرفهم كانوا يعتبرون عملي في الدوبلاج عملاً مشيناً ولا قيمة له، ويعاني فن الدوبلاج اليوم –حسب شيا– كثرة العاملين والدخلاء في هذا الميدان ممن ليسوا أصحاب كفاءة عالية ولا يتمتعون بكل مقومات العمل الفني أو ممن ليسوا من أهل الاختصاص، فلم يتم تقييد العمل لمصلحة الدوبلاج من القائمين عليه أو المعنيين أو فرض معايير معينة للسماح بالعمل في هذا القطاع.

وبطبيعة الحال بات الدوبلاج يفقد جزءاً من المهنية الخاصة به، وغابت حالة الممثل والإحساس والمتابعة الشخصية للعمل، حيث كان سابقاً كل عمل له بصمة خاصة نتيجة الإحساس العالي الذي يؤدي من خلاله الممثلون أدوارهم وهذا ما نفتقده اليوم.

أخلاقيات ثابتة

تؤكد شيا: «حاولنا تقديم بعض الأخلاقيات وطرق التعلم عبر أفلام الرسوم المتحركة بالتوازن، في حين نقدمه نحن بما يتماشى مع الواقع الذي يعيشه الطفل، فحاولنا الإضاءة على الأخلاقيات الثابتة ومنها الصداقة وحب فعل الخير والتشاركية واحترام كبار السن ومد يد العون لهم والطموح والتفكير بالمستقبل وكل ما هو إيجابي، وباقي ما يتعلمه الطفل من بيته وأسرته ومدرسته والحديقة وغير ذلك يبقى مخزوناً وتجارب حياة، فأفلام الكرتون لم تكن المنهل الوحيد الذي يستقي منه الطفل أفكاره وتعاليمه وبناء شخصيته، وإنما ظروف وبيئات عدة اجتمعت فأنشأت هذا الإنسان وساهمت في تكوين أفكاره، فنحن نسعى جاهدين لأن نوصل له المبادئ الأساسية والثابتة بصورة ممتعة وشائقة وفكاهية، ليكون وقعها في نفسه أقوى مما يتلقاه بعيداً عن شاشة التلفاز حيث لا يمكننا بطبيعة الحال إلغاء تأثير العوامل الخارجية».

نجاح محقق

الهاجس كان تقديم رسالة نبيلة للأطفال لتحسين وتطوير هذا الإنسان، ولم يكن شغلها الشاغل أو همها الوحيد إثبات نفسها للإعلام والصحافة، ومما أسهم في استمرارها ونجاحها هو براعتها في هذا المجال وشغفها فيه، فكانت صادقة في عملها وأسهم ذلك في وصولها إلى قلوب المستمعين قبل آذانهم.

عملت في «حكم العدالة» قديماً ولكن ليس لديها فكرة عما يطرح فيه حالياً، ولأنه قريب من الواقع والحياة اليومية البسيطة فقد حقق شهرة كبيرة حيث أوجد لديهم بعض الرضا الداخلي لتحقيق العدل وكشف الحقيقة ولا بد من محاسبة المقصرين أو المذنبين.

أجور غير مرضية

غالباً لا يتحصل الفنان الذي يشارك في بطولة مسلسل إذاعي على أجر مرتفع، عكس النجوم الذين يظهرون في الدراما التلفزيونية

الأجور كانت أفضل سابقاً أما اليوم فهي لا تكفي نهائياً وخصوصاً في ظل الغلاء المتسارع والجنوني، فيغيب التنظيم وتفتقد المهنة للعمل الاحترافي، حيث إن ممثل الدوبلاج عالمياً يتقاضى مردوداً مادياً أفضل بكثير ممن يعملون للتلفزيون، إضافة إلى وجود ما يعرف بالتأمين الصوتي على حين أنه في سورية إذا مرض أحدهم أو تقدم بالعمر فيتم استبداله.

بطاقة تعريفية

بثينة شيا مواليد السويداء وهي خريجة المعهد العالي للفنون المسرحية

ولها مشاركات عديدة في المسرح منها:

قصة موت معلن، في انتظار غودو، فضيحة في الميناء، حمام شمس النهار، أصوات الأعماق.

وفي الإذاعة

ظواهر مدهشة، حكم العدالة، قصة في تمثيلية.

وفي الدوبلاج والرسوم المتحركة:

كلاوس في الملاذ الأخير، سامي في الرمية الملتهبة، راني في باع الحليب، بوب في داي الشجاع، لؤي في أنا وأختي، الفريدو في عهد الأصدقاء، جدة فرح في أنا وأختي، آش كيتشام في البوكيمون، يامن في أبطال الديجيتال، رعد في أبطال الديجيتال ٢و١، سليم وصدف في أبطال الديجيتال ٢، عمر وغريب في الكابتن ماجد، لاحق في سابق ولاحق.

إثارة وتشويق وغموض

قصص أجاثا كريستي في الدراما السورية

| مايا سلامي

شهدت الدراما السورية في محطاتها المختلفة العديد من الأعمال البوليسية التي صورت قصص جرائم وغموض مختلفة، بعضها كان من نسج خيال كتّابها أو من الواقع المحيط بهم وبعضها الآخر من قصص وروايات شهيرة لكتّاب عالميين.

وكانت روايات الكاتبة البريطانية أجاثا كريستي من أهم المصادر التي نتجت عنها أعمال رائعة في تسعينيات القرن الماضي خلدت في أذهان الجماهير حتى يومنا هذا، حيث نجح صناعها في تحويل تلك القصص إلى أعمال درامية تحاكي وتناسب المجتمع السوري بأعرافه وعاداته، كما أبدعوا في استخدام المؤثرات الصوتية والبصرية لخلق جو نفسي تكتنفه الإثارة والتشويق بالرغم من التقنيات والقدرات البسيطة التي كانت متوافرة آنذاك.

«الوطن» ترصد أهم تلك الأعمال:

من مسلسل «جريمة في الذاكرة»

من مسلسل «قصص الغموض»

جريمة في الذاكرة

البداية كانت مع المسلسل البوليسي «جريمة في الذاكرة» المقتبس من رواية «الجريمة النائمة» الذي أنتج عام ١٩٩٢ من تأليف ممدوح عدوان، وبطولة: خالد تاجا، سمر سامي، سلوم حداد، عبد الهادي الصباغ، ليلى سمور، نجاح سفكوني، رياض نحاس، حسن عويتي وغيرهم.

وتبدأ قصة العمل عندما تعود «مها» التي تجسد شخصيتها الفنانة سمر سامي إلى بلدها لتستقر وتبحث عن بيت جديد فيقع اختيارها بالمصادفة على المنزل الذي عاشت فيه وهي صغيرة وكانت شاهدة على جريمة حدثت منذ ٢٠ عاماً كانت ضحيتها زوجة أبيها، فتبدأ ذاكرتها تعود إليها شيئاً فشيئاً وتقرر فتح أبواب الماضي لمعرفة الحقيقة لتكتشف فيما بعد هوية القاتل.

العمل مؤلف من ١٧ حلقة، ويستعرض إلى جانب الجريمة قضايا نفسية واجتماعية مهمة نجح صناعه في سردها بحبكة مترابطة ومشوقة.

اللوحة الناقصة

في عام ١٩٩٦ جاء مسلسل «اللوحة الناقصة» الذي ألفه أيضاً الكاتب ممدوح عدوان، وهو من بطولة: أمانة والي، رنا جمول، محمد الحريري، بسام كوسا، وغيرهم.

العمل مؤلف من سبع حلقات فقط وتدور أحداثه حول مقتل الفنان التشكيلي «حسان» الذي يعاني مع كل من حوله بسبب نظرته الخاصة والمختلفة للحياة.

وتبدأ القصة عندما يلتقي أثناء معرضه بشابة صغيرة مطلقة تدعى «نهال» توقعه في شباكها ويرى فيها موضوعاً خاصاً للرسم فيجلبها إلى مزرعته الخاصة ليستلهم منها عمله الجديد الذي لا يكتمل بسبب مقتله على يدها بعد أن تعرف أنها كانت مجرد أداة استخدمها ليحقق مجداً جديداً لنفسه.

ويحمل المسلسل بين طياته رسائل عديدة ضمنت في حوارات شخصياته العميقة والمهمة التي تجعلك مجذوباً لها وتسمعها بكل إنصات واهتمام.

المجهول

كما أنتج في عام ١٩٩٩ مسلسل «المجهول» المقتبس من رواية «ثم لم يبق أحد» من إخراج محمد شيخ نجيب، ويجمع على قائمة أبطاله كلاً من: نادين خوري، عارف الطويل، طلحت حمدي، زهير رمضان، حسن دكاك، حسان يونس، أمانة والي، وغيرهم.

ويروي العمل قصة مجموعة أشخاص غرباء لا تربطهم أي علاقات شخصية سابقة يتلقون دعوة إلى أحد المنازل في جزيرة بعيدة ومنعزلة لتبدأ من بعدها سلسلة من الجرائم الغامضة والمثيرة حيث يتصيدهم قاتل محترف فيموتون واحداً تلو الآخر ويبقى منهم ناجٍ وحيد هو الذي يكشف عن المجرم المختل عقلياً والذي يكون هدفه تحقيق العدالة استكمالاً لعمله كقاض بعد تقاعده.

قصص الغموض

وفي عام ٢٠٠٠ جاء مسلسل «قصص الغموض» المقتبس من رواية حملت الاسم نفسه للكاتبة أجاثا كريستي.

العمل مؤلف من ١٥ حلقة أحداثها منفصلة لكل منها موضوعاتها وقصتها المختلفة التي تبدأ بجريمة مثيرة وغامضة وتنتهي بحلها والقبض على مرتكبها بعد تحريات طويلة يقوم بها المحققون أنفسهم في كل حلقة.

ونجح أبطال العمل في أداء أدوارهم وجعلوا المشاهدين يشعرون وكأنهم في صلب العمل يشاركون في التحقيق والتحليل فكان من الأعمال المهمة التي تركت بصمة في تاريخ الأعمال البوليسية.

وهو من إخراج محمد شيخ نجيب وبطولة: نورمان أسعد، غسان مسعود، رفيق سبيعي، هاني الروماني، صباح الجزائري، ضحى الدبس، شكران مرتجى، وغيرهم.

برجك اليوم 08/08

نجلاء قباني

الحمل

الحقيقة أنني يجب أن أحذرك من كوكب المال لديك سواء كان متراجعاً أم متقدماً فهو يحمل لك المضايقات فأمورك المالية قد تبدأ بالتراجع وإسرافك يزيد من مشاكلك المادية فكن منظماً.

عاطفياً: لقاءات، اتصالات، سفر، وأنت في الفترة الأفضل للحديث والنقاش.

الثور

استفد من معنوياتك المرتفعة ومن حيويتك الجيدة والطاقة الإيجابية لمعالجة المشاكل الصغيرة قبل أن تتراكم فبالهدوء والصبر ستحقق إنجازات رائعة وستشعر بالفرح العامر.

عاطفياً: الحظوظ مساعدة فساعد نفسك بالهدوء والقرار السليم الذي يفرحك ويسعد من حولك.

الجوزاء

قد لا تسير الأمور على طريقتك أو يتقاعس المحيط عن مساعدتك فلا تثق بأي شخص أو تحن إلى شيء بالماضي وربما تحاول جاهدا أن تستعيده أو تسمع الكثير من العتاب فلا تدخل في نزاعات.

عاطفياً: الكثير من الإشارات ستدلك على الصواب خذها على محمل الجد وفسرها بقلبك.

السرطان

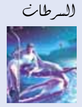

ازدحام في المعجبين أو في اللقاءات أو التجمعات التي تدعى إليها والحقيقة أنك قد تحصل على ارتباط لو كنت خالياً وقد تبادر بإنشاء علاقات جديدة وتطورها.

عاطفياً: أنت تلمع كشعلة نار وسط الظلام، محبوب ومرغوب وحولك الكثير من الدعم ومن المحبة.

الأسد

قد تصطدم بسلطة أعلى من سلطتك فحاول الحفاظ على مواقفك بالدبلوماسية فقد تطرأ مشاكل مع محيطك تستدعي الانفعال احذر العصبية والصوت العالي والتوتر.

عاطفياً: تشعر أنك تراوح مكانك وأحلامك تحتاج لكثير من الوقت لتتحقق وأنت مستعجل.

العذراء

تتبدل أوضاعك المهنية أو علاقاتك الإنسانية وقد تقرر القيام بخطوة جديدة أو تتخذ قرارات جديدة وسليمة وتبدو في أحسن حالاتك وقد تسعدك الأخبار.

عاطفياً: اليوم تقف إلى جانب الضعفاء وتسعد للمساعدات التي تتلقاها ممن حولك.

الميزان

تسعد لأن المحيط يفهمك ويدعمك والظروف تساعدك وقد يتدخل أشخاص تعرفهم ويعرفون قدراتك لدعم مواقفك أو لمساعدتك مالياً ومعنوياً ومساعدات لأمور شخصية.

عاطفياً: هو يوم التغيرات بامتياز وربما للبدايات الجديدة والتعارف المجدي المتصل بالمستقبل.

العقرب

قد تعاني توتراً أو انفعالاً ويصعب عليك السيطرة على ذاتك أو على محيطك العائلي فقد ينذر اليوم بمفاجآت سلبية أو عصبية فلا تترك أحداً يؤثر عليك أو يغير أفكارك.

عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة لأنها ربما تحمل حزناً على فراق أو خيبة أمل أو إحباط لأسباب غير حقيقية فتصرف بعقلانية بعيداً عن التصرفات السلبية.

القوس

أنت تحتاج للراحة الجسدية والأهم الراحة النفسية فالعمل كثير والمزاج كسول وأنت تسعى لتتم كل واجباتك ولترضي أهلك وأصدقاءك سواء العائلة أم الشريك.

عاطفياً: أمورك جيدة وخاصة على الصعيد الشخصي والعائلي وأنا أظن أنني سأبارك لك بأمر قد يغير حياتك.

الجدي

تختصر المسافات وتصل إلى اتفاقات بعين ترصد كل الفرص المتطايرة حولك لأنك تتزود بالحكمة وبرؤية واضحة مستقبلية تخص أهدافك وعلاقاتك ومعفى من كل عصبية أو رد فعل عفوي.

عاطفياً: أنت في اليوم الذي يعد نقطة ارتكاز لأشهر قادمة تفرحك بمستجداتها.

الدلو

ابتعد عن المبالغة والتطرف وحاول أن تشرح مشاعرك بشكل صحيح لأنك معرض لجرح الطرف الآخر دون أن تقصد وربما يضايقك الشعور بأنك وحدك أو تصطدم بأحد أفراد العائلة أو أصدقائك. عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة فقد تحمل تأثيراً سلبياً وقد تصبح أكثر عزلة وأكثر صمتاً تعض على جراحك بصمت دون أن تشتكي فيزيد عنادك ومكابرتك.

الحوت

أنت تدرك هذا اليوم أنك جزء من كُل وأنك محتاج لكل الآخرين من حولك لتسير بأمورك إلى الأفضل، فرح على صعيد علاقاتك الإنسانية سواء كانت عاطفية أم عائلية فهي أقوى وأكثر رسوخاً.

عاطفياً: أنت في اليوم الأفضل لتتحسن أمورك العائلية وخاصة وأنك مرح مع أصدقائك.